رابط المادة على منصة باحث

42- شرح كتاب الإيمان من الأحكام الشرعية الصغرى للإشبيلي

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فقال الامام الحافظ ابو محمد عبدالحق الاجبيلي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام الصغرى باب طلب العلم وفضله - 00:00:00

مسلم عن معاوية وابن ابي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم ويعطي الله مسلم عن ابي هريرة عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية - 00:00:18

او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجاذب امسكت الماء - 00:00:41

افنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ورعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ما ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك - 00:01:01

رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به. نعم احسنت احسن الله بسم الله الرحمن الرحيم. عليكم السلام احمده جل وعلا واثني عليه الخير كله. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن - 00:01:21

تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاسأله عز وجل لي ولكم الاعانة والتيسير تسديد والتوفيق قال ابو محمد عبد الحق الاشبيلي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام الصغرى باب طلب العلم وفضله - 00:01:42

قال مسلم عن معاوية هو ابن ابي سفيان. رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم ويعطي الله - 00:02:12

هذا الحديث قبل ان اتي الى ما يتعلق به من احكام اتحدث اولا عن اسناده فهذا الحديث قد جاء باسانيد متعددة وقد خرجه البخاري بالاضافة الى مسلم المصنف لم يعزه الا الى مسلم وهو موجود في البخاري - 00:02:34

خرجه البخاري ومسلم من طريق الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما هذا هو الاسناد الاول لهذا الحديث - 00:03:07

وهذا اسناد متفق على صحته قوجه مسلم ايضا باسنادين اخرين سوى الاسناد الاول. فيكون قد خرجه من ثلاثة طرق الطريق الثانية التي عند مسلم هي من طريق عمرو ابن دينار - 00:03:31

عن وهب ابن منبه عن اخيه همام ابن منبه عن معاوية ابن ابي سفيان عمو بن دينار امام ووهب ابن منب ووهب ابن منبه من مشاهير العلماء وله اقوال مبثوثة - 00:03:58

وفي صحيح البخاري قد خرج له حديثا وعلق له قوله عندما قيل له اليست لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال نعم ولكن لكل مفتاح اسنان اذا لم تأتي بالاسنان لا يفتح لك - 00:04:24

ماذا يقصد رحمه الله بالاسنان هنا الاعمال قلنا لا بد ان تأتي بالعمل المفتاح عندما لا يكون له اسنان هل يفتح الباب لا شك انه لن يفتح بابا مغلقا فالجنة لها ابواب - 00:04:51

ومر علينا في كتاب الشفاعة في كتاب التوحيد لابن خزيمة ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما يأتي لكي يدخل الجنة يضرب باب الجنة فيسأل من قبل من هم عند ابواب الجنة - 00:05:17

فيقول انا محمد فيفتح له ويقال بك امرنا ان لا نفتح لاحد قبلك فيلج صلى الله عليه وسلم فالاعمال هي مفاتيح الجنة نعم اخوه همام قد خرج له البخاري كثيرا - 00:05:41

وطبعا مسلم ايضا وتقدم لنا ان هناك سلسلة مشهورة وهي سلسلة معمر ابو راشد عن همام ابن منبه عن ابي هريرة. رضي الله تعالى عنه وان فيها من الاحاديث نحو خمسين ومئة حديث - 00:06:01

قد فوقها الشيخان في كتابيهما ومر علينا بهذه السلسلة بعض الاحاديث في الكتاب الذي معنا وان الامام احمد قد ساقها في موطن واحد كاملة وذلك في مسند ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:06:27

نعم الاسناد الثالث الذي عند مسلم لهذا الخبر هو انه قد ساق هذا الحديث من طريق معاوية ابن صالح وهو الحظرمي الشامي نزيل الاندلس ومعاوية صدوق جيد الحديث له بعض الاشياء التي تستغرب - 00:06:55

عن ربيع بن يزيد الشامي وهو ثقة عن عبد الله بن عامر الي الشامي وهو ثقة عالم وقد تولى القضاء وهو من مشاهير القظاء فهو من السبعة القظاء واهل الشام على قراءته كانت قراءته هي المشهورة في بلاد الشام - 00:07:23

عن معاوية بن ابي سفيان رواية عبدالله بن عامر فيها زيادات. رواية عبد الله بن عامر فيها فيها زيادات نعم يلاحظ على المصنف انه كان الاولى به ان يعزوه الى البخاري. وقد مر علينا شيء من هذا يعزو الخبر الى مسلم - 00:07:53

ولا يذكر البخاري ولعل سبب في هذا ان آآ كتاب الامام مسلم كتاب الصحيح للامام مسلم اسهلوا اولا اسهل من البخاري وذلك انه يسوق الخبر باسانيده والفاظه في موضع واحد - 00:08:16

وقل ما يكرر الخبر يعني تكرارا للخبر هذا يكون في مواطن يسيره واما في الغالب فانه يسوق الخبر بالفاظه واسانيده في موطن واحد فكتاب الامام مسلم اسهل تناولا من هذا الجانب - 00:08:42

فهو يخوج ان وجد يعني يكتفي بعزوه الى مسلم نعم والا لولا لا شك انه يعزوه الى البخاري اولا نعم لان هذا في الاصل معيب نعم هذه هي اسانيد هذا الخبر - 00:09:06

نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين انت في هذا الحديث مسائل اولا ما بوب عليه المصنف من فضل العلم - 00:09:26

فهذا الخبر فيه فضيلة عظيمة لمن فقهه الله عز وجل في دينه نسأل الله ان يفقهنا واياكم في الدين. امين نعم على الشخص ان يبذل السبب حتى ان الله جل وعلا يجعله فقيها في دينه وشرعه - 00:09:48

فاولا في هذا الخبر فضل عظيم لمن فقهه الله عز وجل في الدين وقد جاءت طبعا نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تدل على فضل العلم وهي نصوص كثيرة يعني كما قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة - 00:10:12

واولو العلم فالنصوص في هذا كثيرة قال الله عز وجل وقل ربي زدني علما قال بعض اهل العلم ان الله عز وجل لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يزداد من شيء الا من العلم - 00:10:43

نعم واتيناه من لدن علما فالنصوص في ذلك كثيرة. وايضا من السنة النبوية ويكفي في ذلك حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:11:03

فطريق الجنة لا يكون الا من طريق العلم تعلمون ان الفضائل انما تكتسب بامرين بالعلم والعمل هذا هو طريق الفضائل نعم فهذا النص فيه فضيلة عظيمة لمن فقهه الله عز وجل في الدين - 00:11:21

الامر الثاني ان يعني الامر الثاني وهو مبني على ذلك ان الفقه في الدين هو الذي يدعو الانسان الى الخير كما تقدم والى الفضائل والى المحاسن نعم وان الجهل بما انه ضد العلم هو سبب الكفو والشو والضلال - 00:11:46

على الانسان ان يسعى الى ذلك وان يكون بعيدا عما ينافي العلم ولذا الله عز وجل قال لنبيه نوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين فالجهل هو سبب سبب للنقص وللشو وللكفر وللضلال - 00:12:18

الامر الثالث ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو قاسم ان يقسم بين اصحابه ما اعطاه الله عز وجل اياه وما رزقه اياه وما يسره له

وهذا مثل ايظا ما جاء في الحديث الاخر الحديث الصحيح اللهم ان هذا قسمي - 00:12:46
فيما املك؟ فلا تلمني فيما تملك ولا املك والرسول عليه الصلاة والسلام كان يقسم بين نسائه ولا شك ان هذا القسم بالعدل ثم يقول هذا قسمي فيما املك. يعني الذي املكه هو القسم الظاهر - 00:13:16
فلا تلمني فيما تملك ولا املك تملك القلوب الله عز وجل هو الذي يحول بين المرء وقلبه وهذه الاية العظيمة هي التي جعلت بعض السلف يخشى لان الله عز وجل يحول بين المرء وقلبه. فالقلوب - 00:13:42
بيد الله جل وعلا كما في الحديث الاخر القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ولذا كان عليه الصلاة والسلام يدعو يا مقلب القلوب ويا مصرف القلوب يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويا مصرف القلوب صرف - 00:14:06
الى طاعتك توقف قلبي الى طاعتك هذا في الصحيح في مسلم والثاني في السنن فالقلوب بيد الله وهو الذي يملكها كما انه يملك العطاء والوزر فالله هو الذي يعطي وهو الذي يرزق - 00:14:25
هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فالله هو الرازق وحده لا شريك له وهو المعطي سبحانه وتعالى وانما وظيفته صلى الله عليه وسلم انه يقسم بين الناس ما اعطاه الله عز وجل اليه - 00:14:45
الامر الثالث ان الرسول قاسم الامر الرابع ان المعطي هو الله جل وعلا سبحانه وتعالى الذي بيده كل شيء الامر الخامس اذا ينبغي من قسم له ان يرضى بهذه القسمة - 00:15:07
لان هذا العطاء ممن؟ من الله. من الله عز وجل. الله المعطي. فعلى الانسان ان يرضى بهذه القسمة. العطاء من الله انما عليه الصلاة والسلام هو يكسب فالامر بيد الله جل وعلا. اذا على الانسان ان يرضى. سادسا الا يلوم - 00:15:33
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتسخط ما قدره الله عز وجل اليه ولذا قال بعض السلف بعض السلف من التابعين او من اتباعهم قالوا ان كمية الامطار التي تنزل هي واحدة - 00:15:59
على الارض يقولون هي واحدة ولكن في سنة يكون هذا المكان او هذه الارض او هذه البقعة اكثر مطرا من الاماكن الاخرى وفي سنة اخرى تكون هذه اكثر او في سنة ثالثة تكون الثالثة اكثر وهكذا. فقالوا ان المطر واحد الذي ينزل - 00:16:22
فالله عز وجل هو الذي يصوفه. ولذا قال عز وجل او اخبر بانه لا ينزله الا بقدر معلوم وعنده كل شيء موزون سبحانه وتعالى فالانسان اذا عليه ان يرضى بقدر الله وان لا يتسخط ذلك - 00:16:52
نعم فاذا الخلاصة ان في هذا الحديث فيه فضيلة عظيمة لما بوب عليه المصنف من فضل التفقه في الدين وان من فقهه الله عز وجل في الدين فقد اراد به خيرا سبحانه وتعالى. وهذا الخير هو - 00:17:17
الجنة. من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وهو خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء نعم اذا على الانسان ان يكون حريصا على ذلك غاية الحرص - 00:17:41
نعم نأتي الى الحديث الثاني في هذا الباب قال مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة - 00:18:02
الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له هذا الحديث قد خوجه الامام مسلم كما ذكر المصنف من حديث العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:18:20
وهذه سلسلة كما تقدم لنا فيها عشرات الاحاديث وقد خرج الامام مسلم كثيرا منها او حديث كثيرة بهذه السلسلة وهي من السلاسل الصحيحة المشهورة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:18:43
طبعا في سلاسل الاصح منها بكثير الا عن مشعن ابي صالح عن ابي هريرة وابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة نعم وتقدم ان البخاري قال اصح السلاسل عن ابي هريرة وابو الزناد عن الاعوج عن ابي هويرة - 00:19:03
نعم من السلاسل المشروعة ايضا سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة المهم تقدم لان التنبيه على شيء من هذا فيما سبق نعم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هويرة فيها بعض الاحاديث وهي التي جاءت في حديث ما يريد الله به خيرا يفقهه في

الدين - 00:19:24
ولكن من حديث معاوية نعم والزهري عن حميد عن ابي هريرة هناك ايضا احاديث بهذه السلسلة نعم فهذا من طريق العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:19:46
في هذا الحديث مسائل المسألة الاولى ان الانسان اذا مات انقطع عمله نعم وهذا امر واضح وبين اذا ما الفائدة في ذلك وهو الامر الثاني ان على الانسان ان يغتنم - 00:20:04
حال ماذا؟ حال حياته الفائدة الموجوة من ذلك هذا اسلوب توغيب وتوهيب توحيد في العمل استغلال الوقت والحياة وترهيب ان اذا مت يا ايها الانسان خلاص انقطع عملك ولذا اخبر الله عز وجل عن الكفار يقولون قال ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا - 00:20:32
كلا خلاص ما عاد في رجوع نسأل الله ان يعافينا واياكم من ذلك. اذا الفائدة الثانية التي ينبغي ان ننتبه اليها هو ان الحياة الدنيا هي محل فاذا اغتنم حياتك - 00:21:03
الامر الثالث اغتنم حال صحتك وقد جاء النص على ذلك صحتك قبل سقمك الامر الرابع اغتنم ايضا حال قوتك ونشاطك وشبابك نعم فالدنيا هي مزرعة الاخرة فانت استغل ذلك. ولذا تعوفون في حديث السبعة - 00:21:20
قال شاب نشأ في ماذا؟ في طاعة الله من حين بداية حياته هو في طاعة الله من حين بداية حياته شبابه وقوته هو في طاعة الله ولا شك ليس مثل انسان - 00:22:02
يعني قبيل وفاته حاول ان يستدرك لاحق من تاب تاب الله عليه لكن هذا الذي هو من بداية حياته لا شك افضل بكثير ولذا يحكى عن بعض السلف وهذا طبعا على سبيل المبالغة كما جرى التنبيه على ذلك - 00:22:21
يعني قيل عن حماد ابن سلمة وغيره لو ان ملك الموت قيل لو قيل لحماد ان ملك الموت بالباب لما استطاع ماذا؟ ان يزداد من العمل هذا طبعا على سبيل المبالغة الله عز وجل يقول - 00:22:44
عن نبيه قل لو كنت اعلم الخير لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. من الخير نعم فالانسان ينبغي له ان يستغل ذلك كله نسأل الله ان يوفقنا واياكم الى استغلال الاوقات - 00:23:03
نعم الامر الخامس انه يستثنى من ذلك اشياء يستمر فيها اجر الانسان بعد وفاته الاصل ان الانسان اذا مات انقطع عمله لكن هناك مستثنيات نعم ما هي هذه الاشياء اولا قال - 00:23:21
نعم الا من ثلاثة اولا من صدقة جارية الصدقة كما تعلمون تنقسم الى قسمين فيما يتعلق جريانها وانقطاعها اما تكون صدقة جارية واما منقطعة. ما الذي يبقى للانسان الجارية. الجابية المنقطعة انسان اعطى لفقير واعطى لمسكين اخرج زكاته - 00:23:57
اعطاه الله عز وجل اجره على ذلك وانقطع بخلاف الصدقة الجارية. الجاوية هي التي تبقى هي التي تبقى للانسان وهو عندما تكون هذه الصدقة مستمرة الاوقاف عندما يوقف الانسان شيء - 00:24:26
فيستمر هذا الوقف اذا الاجر مستمر وباقي فهذه هي الصدقة الجارية وهناك صدقات لبعض السابقين استمرت قرون نسأل الله من فضله ولذا كما قال البخاري ان ما من شخص من الصحابة الا وقد اوقف عنده شيء الا وقد اوقف او نحو ذلك - 00:24:48
فينبغي للانسان ان يسعى الى ان يوقف حتى تكون صدقة جارية ومستمرة الامر السادس هو ان الرسول عليه الصلاة والسلام ارشدنا الى افضل الاعمال. الشارع لا يريد منا ان نعمل فقط - 00:25:17
بل يريد منا ان نأتي باحسن العمل وافضل العمل وخير العمل حتى يستمر لنا ذلك ولذا الرسول عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح يقول اذا سألتم الله الجنة فاسألوه ماذا؟ الفردوس الاعلى - 00:25:45
الان الانسان يتمنى فقط ان يدخل الجنة الرسول عليه الصلاة والسلام يرشدنا الى ان نتمنى او ان نطلب او ان نسعى الى ان نكون في الفردوس الاعلى يعني حتى الانسان يأتي من الاعمال ما هو افظلها واحسنها واكملها ويتقن عمله - 00:26:11
فيريد الشارع منا ذلك نعم فالشارع نبهنا الى ذلك وهذه مسألة مهمة ينبغي للانسان ان ينتبه لها وقد جاءت نصوص كثيرة تنبه على ذلك ولذا الجنة جعلت ماذا كم درجة؟ مئة درجة درجات كثيرة - 00:26:35

نعم الامر الثاني في الاشياء التي تستثنى وهو الامر السادس قال او علم ينتفع به. هذا موضع الشاهد من الحديث بذكره تحت هذا الباب علم ينتفع به مما يستنبق للانسان - 00:27:03

مما يكون سببا لاستمرار الاجر والثواب هو علم خلفه الانسان ينتفع بهذا العلم فهذا يفيد ايضا ان ليس كل علم نافع ولذا جاء مقيدا بالعلم النافع طبعا النصوص على قسمين اما نصوص مطلقة في العلم - 00:27:30

واما مقيدة في العلم النافع فالمطلق يحمل على ماذا؟ يحمل على المقيد وهذه مسألة مهمة تجد كثير من الناس ينفق اوقاته عمره في علوم قد لا يستفيد منها بل قد تكون ظررا عليه - 00:27:54

والعلوم التي فيها ضرر هذه واظحة لكن هناك علوم يعني هي في الاصل مباحة وتجد ان كثير من الناس ينفق اوقات فيها. يعني الان مثلا تعلم اللغة الانجليزية. يعني في الاصل هذا في الاصل - 00:28:20

هذا مباح طبعا هذا فيه تفصيل ان ضايقت العلوم الشرعية فتكون هنا لا تجوز لكن نتحدث نحن عن الاصل من حيث الاصل الرسول عليه الصلاة والسلام امر زيد بن ثابت كما تعلمون ان يتعلم لغة اليهود - 00:28:38

فاللغة الانجليزية الان يعني هي هم كثير من الناس. ومع الاسف هي هم المدارس التي تنشأ والجامعات وما شابه ذلك الدورات التي تقام دورا لتعليم اللغة الانجليزية ومعهد لتعليم اللغة الانجليزية وتجد - 00:29:00

الان بدوا حتى الطالب قد يكون ليس في اول ابتدائي بل قد يكون تو الان في التمهيدي قد يحلمون ماذا يبدأون يعلمون الحروف الان توا يعني الان حتى بعدا الان يعني لغته بعده - 00:29:22

لغة الاصلية يريدون ان يعني حتى عند علماء التربية ان هذا غلط هذه الطريقة غلط ولذا الطريقة التي تدرس بها اللغة الانجليزية في الغالب هي غلط ولذا الكثير من الناس - 00:29:42

درسوا اللغة الانجليزية ثم بعد ذلك استفادوا منها شيء نعم ذهبت صرفت الاوقات دوسنا انجليزي وتالي ماذا يعني قد يمكن الابن هيثم قد يعني يزعل او كذا ماذا استفدنا ذهبت اوقات - 00:30:01

وحتى يعني غصبا لا بد انك تتعلم ولذا تجد يعني بعض الناس يعني وانا منهم كنا نكره هذه المادة واحيانا الانسان يحملها معاه كل المواد الا هذه المادة وباالزام يعني حتى هذه طريقة خاطئة - 00:30:23

انت هذه يلزم الانسان بالعلم الواجب يلزم بالعلم الواجب يلزم به اول ماتت بيعلمونك القواعد يعني حتى الانسان كما تقدم يحفظ قواعده ماذا ما يعرف يتحدث باللغة الانجليزية يحفظون القواعد وهو ما يعرف يتحدث - 00:30:44

باللغة الانجليزية يعني حتى الطريقة فيبدأ يعني الانصار الامر اشد زاد الطين بلة هو توا الان في اول ابتدائي يعني يلزمونه بالانجليزي هذه تكون مزاحمة دينه تعلم الدين تعلم الايمان بالله وتوحيده. كيف يعني تجعل الانجليزي مع تعليم لا اله الا الله سوا - 00:31:07

ولتجد الان مع الاسف حتى انا اطلعت في مدارس تمهيدي ابتدائي يعني صف ابتدائي ونحو ذلك النظام نظام التعليم امريكي يعني كانه ما عندنا نظام لتعليم العلم عموما وكأن لم نكن امة متعلمة. امة اقرأ اقرأ باسم ربك اول ما نزل كما تعلمون. اول اية اقرأ باسم ربك الذي خلق. اول - 00:31:33

اية على نبينا صلى الله عليه وسلم وربنا عز وجل يقول نون والقلم وما يسطرون فاقسم بالقلم جل وعلا والان تأتي يعني عندنا منهج امريكي. نعلم رأسا ينصون نعلم نحرص على تعليم اللغة الانجليزية - 00:32:04

اللغة الانجليزية والدين ولغته حتى خيره. يتحدث الان لغته وحتى بلغني عن يعني عن شخص وهذا مثله كثير مرسلة والدة الى بريطانيا يتعلم اللغة وهو صغير صغير بعده يعني حتى حنان الاب والام فصله من ذلك - 00:32:25

وعمره ثلطعش سنة وقد يكون مرسلة بعد يمكن اصعب. حتى حنان الام والاب يحتاج الى حنان ووقع في شر وفساد بس حتى بيتعلم هاللغة الانجليزي يعني لا دين ولا دنيا - 00:32:51

يعني حتى من اراد الدنيا يكون يعني يعني على الاقل عاقل في في طلبة للدنيا لكن ابد لا من جهة دين ولا من جهة دنيا فيعني شف

فضل الشرع فهذا الشرع المقدس العظيم كل خير دلنا عليه - 00:33:08
وكل شغل نهى عنه فالانسان لا يضيع اوقاته ان يتعلم علم فيه مضرة ومفسدة عليه ان يتعلم علم مباح فضلا عن علفهم وضرر ما افسد عليه ولذا العلم الذي يبقى والذي تاب عليه الانسان هو العلم النافع. طبعا اذا اطلق العلم والعلما في الشرع ينصرف الى العلم الشرعي - 00:33:26
يعني ايظا ما يقال عالم على الاطلاق الا في العلم الشرعي نعم يقال عالم في الطب يقيد عالم بالهندسة يقيد عالم بالاجتماع يقيد واما اذا اطلق ولذا قال عز وجل يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - 00:33:53
وهم عن الاخرة هم غافلون نفى عنهم العلم ثم قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فانما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اذا اطلق العلم ينصرف الى العلم الشرعي ولا يستعمل في غيره الا مقيد يقيد - 00:34:14
ولذا كما قال عز وجل كما تقدم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. اذا الشرع ما من خير الا ودلنا عليه وما من عكس ذلك الا وقد حذرنا منه فالرسول عليه الصلاة والسلام وهبنا في العلم - 00:34:35
وقيد ذلك بالعلم الذي ينتفع به طبعا العلوم الدنيوية العلوم المادية اذا قصد بها وجه الله عز وجل اذا قصد بها نية طيبة مقصد طيب يكون هذا عبادة يكون هذا هنا عبادة - 00:34:55
ويثاب الانسان على ذلك لكن اذا لم يقصد شيء فهنا لا يثاب على ذلك. يدرس الانسان الطب للطب وهنا لا يثاب لكن اذا كان مقصده حسن فهنا يثاب على ذلك - 00:35:17
نعم فالعلم الذي ينتفع به هو العلم الشرعي وكل ما كان فيه منفعة للناس سواء كانت المنفعة يعني دينية او منفعة دنيوية اذا احسنت او اذا قصد بذلك آآ النية الحسنة والشيء الطيب - 00:35:34
نعم قال او ولد صالح يدعو له هذا الامر الثالث الذي يبقى للانسان فيه الاجر حتى بعد موته فهو ان يخلف ولدا ويكون هذا الولد صالح ويدعو لوالده او لوالديه - 00:36:01
فهذه الاشياء الثلاثة مما يبقى للانسان. طبعا العلم الذي ينتفع به اما ان يكون بتأليف كتابة واما ان يكون بالقادة القادوس يسجل هذا ويبث وينشر او يتعلم ناس ويبلغون ما تعلموه منه فيعود ايظا الاجر له ولهم على ذلك - 00:36:31
فكل هذا باذن الله داخل في العلم الذي ينتفع به ويثاب الانسان عليه بعد وفاته نعم في هذا طبعا الحديث ايضا فيه حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم فهو اعطانا قضية كلية اذا مات الانسان انقطع عمله - 00:37:01
ثم استثنى الا ثلاثة وقيد ذلك بالثلاثة حتى يكون هذا ادعى الى فهم ماذا اذا فهم المخاطب هذا دعا الى الفهم والظبط. هذه الامور والى عدم نسيانها وتقدم التنبيه مرارا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم - 00:37:25
ايضا يستفاد ايضا من هذا الحديث عظم شفقته صلى الله عليه وسلم على امته وعظم يعني قادرة على امته وفضله على امته عليه الصلاة والسلام بان اوشدهم الى هذا الخير ولذا يعني كما نبه - 00:37:51
بعض اهل العلم ان بعض الناس جهلا منهم اذا الف كتابا او عمل عملا يقول انوي ثواب هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ السلف لم يفعلوا ذلك - 00:38:14
لان الرسول عليه الصلاة والسلام كل خير تفعله امته يكون له ماذا؟ يكون له نعم اجر وثواب عليه الصلاة والسلام ام لانه ارشدهم الى ذلك ودلهم على ذلك فيكون اصلا له اجر هو صلى الله عليه وسلم - 00:38:31
فبالتالي عندما يقول الانسان هذا ثوابه لرسول الله وما شابه ذلك هذا يعتبر غلط وجد السلف ما ما نعلم انه فعلوا ذلك ففي هذا الحديث عظم شفقته عليه الصلاة والسلام على امته - 00:38:51
وعظم فضله عليه الصلاة والسلام على امته وعظم حقه بانه اوشدهم الى كل خير ونهاهم كل شوق وهذا يزيد قدره ايضا مقدار عليه الصلاة والسلام على امته عليه الصلاة والسلام - 00:39:12
نعم هل هناك اعمال سوى ذلك يصل للانسان فيها الثواب والاجر. نعم الانسان المغابط هو من باب اولى الشهيد ان عمله حتى بعد

وفاته يجرى عليه عمل بعد وفاته يجرى عليه ولا ينقطع - 00:39:32
نعم تقدم لنا ان عندما يقول عليه الصلاة والسلام ثلاثة او اربعة او كذا لا يلزم ان لا يكون او لا يلزم ان لا يكون هناك ما سواها وعند الاصوليين ان مفهوم العدد - 00:40:01
اظعف المفاهيم وعلى هذا حمل يعني عندما قال عليه عندما قال عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما قالوا هذا الحديث لا يفيد انه ليس لله سوى ذلك ليس لله عز وجل سوى ذلك من الاسماء - 00:40:23
ولذا قال بعض اهل العلم ان يعني حسبنا اسماء الله عز وجل التي جاءت في الكتاب والسنة وجدناها اكثر من ماذا من تسعة وتسعين اكثر من تسعة وتسعين وفي حديث ابن مسعود وفيه في اسناده كلام - 00:40:49
اسألك بكل اسم هو لك سميته هو لك سميت به نفسك او علمته واحدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب. في علم الغيب عندك او استأثرت به في علم الغيب عندك - 00:41:09
نعم فمفهوم العدد يقول الاصوليون انه من اضعف المفاهيم نعم هنا مسألة ايضا تتعلق بهذا الحديث ويكثر الكلام عليها وهي عندما الانسان هو الذي ينوي بثوابه ينوي ثواب هذا العمل عفوا ينوي بهذا العمل انه يكون ثوابه لوالديه - 00:41:27
او لفلان من الناس هذه المسألة يكثر الكلام عليها. واهل العلم انقسموا في هذه المسألة الى قسمين قسم يقول ان الاعمال لا تصل الاعمال التي ينويها الانسان لوالديه او زوجته او لاخيه او لفلان لا تصل الا ما جاء به النص - 00:41:56
لا تصل الا ما جاء به الناس ويستدل بامثال هذه النصوص التي فيها ان العمل ينقطع كما قال عز وجل وان ليس للانسان الا الا ما سعى فيستدلون بأمثال هذه النصوص - 00:42:23
فيقولون الاصل في الانسان عمله ينقطع ولا آآ يستثنى الا ما جاء به النص فالنص مثلا جاء الحج تعرفون نصوص كثيرة وفي هذا ان فريضة الله على عباده ادعو كتابه شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على ارواحنا افحجوا عنه هل يجزئ ان يحج عنه؟ قال نعم - 00:42:40
فقالوا ما جاءت به نصوص كالحج والعمرة حج عن ابيك واعتمر وصيام من مات وعليه صيام صام عنه وليه فما جاء به النص مما لم يأتي به النص انسان قرأ القرآن ختم المصحف وقال انوي ثوابه لفلان لابيه لامه - 00:43:08
هل يصل جمع كبير من اهل العلم يقولون لا يصل فاهل العلم على قسمين. قسم يقول لا يصل الا ما جاء به النص ولم وما لم يأتي به النص لا - 00:43:33
لا يصل القسم الثاني يقولون كل الاعمال الصالحة اذا نويت ثوابها تصل وهذا مذهب الجمهور. القول الثاني هو مذهب الجمهور ووجه الامام ابن تيمية وابن القيم الامام ابن تيمية احتج عليه بعشرين دليل - 00:43:51
وابن القيم احتج عليه بعشرة ادلة ولعل هذا القول هو الاقرب لان كما تقدم النص جاء بمن مات وعليه صيام صام عنه وليه. جاب الحج كما تقدم جاء كذلك ايضا بالصدقة ان امي اختلتت نفسها - 00:44:12
وان لو اوصت لتصدقت فاتصدق عنها؟ قال نعم تصدق في قصة سعد بن عبادة والحديث في الصحيح نعم الدعاء او ولد صالح يدعو له فباقي الاعمال هي مثل هذه الاعمال - 00:44:35
ما في فرق بين هذه الاعمال كلها اعمال ولد الحج كما تعلمون شامل يعني الذي يحج عن غيره يطوف ويسعى ويرمي الجمار ويصلي خلف المقام ركعتين ويذكر الله يلبي فكلها هذي عن المحجوج عنه - 00:44:57
فباقي الاعمال والله اعلم انها مثلها طيب ما الجواب وان ليس للانسان الا ما سعى وان الانسان اذا مات انقطع عنه عمله هذا هو الاصل ولا شك ليس للانسان الا ما سعى هذا هو الاصل - 00:45:22
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. الاصل في دخول الانسان الى الجنة هو عمله وفي دخوله والعياذ بالله الى النار هو عمله السيء فلا شك ليس للانسان الا ما سعى. هذه مستثنيات - 00:45:44
فهذه امور تستثنى. هذه امور تستثنى نعم فاكثر اهل العلم يذهبون الى ان كل الاعمال الصالحة انها تصل هتمور سئل الشيخ محمد

الصالح العثيمين رحمه الله فقال حتى لو قال انا كنت موجود قال حتى لو قال لا اله الا الله وقال ثوابها لفلان تصل - 00:46:04
طبعا هو يقول يعني يقول الاصل ان الانسان هو الذي يعمل وان السلف السلف لم يكن هذا مشهورا بينهم لكن هو يرجح الوصول ولعل والله تعالى اعلم هو الاقرب هذا - 00:46:30
وكلام الامام ابن القيم يعني عندما ذكر عشرة ادلة يعني ادلة واظحة وبينة وكلام ابن تيمية بعد ابلغ ابتكر عشرين دليل على ذلك يعني لعل هذا القول والله تعالى اعلم هو الاقرب. نعم - 00:46:45
ثم قال المصنف عن ابي موسى اي الاشعري عبد الله ابن قيس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فلما بعثني الله به من الهدى والعلم - 00:47:05
كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء وفي رواية قيلت الماء فانبتت الكلع والعشب الكثير وكانت منها اجادب وعند مسلم كان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا - 00:47:19
وضعوا او وضعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسكوا ماء ولا تنبت ولا تنبت كلئن فذلك مثل من فقه او من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به - 00:47:45
فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به نعم هذا الحديث خوجه ايضا الشيخان واتفق البخاري ومسلم على اسناده فكلاهما رواه عن ابي كريب محمد بن العلاء - 00:48:10
الهمدان الكوفي وهو من الحفاظ خرج له الستة عن ابي اسامة حماد ابن اسامة القرشي مولاهم الكوفي عن بغيد بن عبدالله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه. وهذه تقدم انها سلسلة - 00:48:40
بويد بن عبدالله بن ابي بردة عن ابي بردة جدة عن اه ابي موسى نعم بويد بن عبدالله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري فهذه سلسلة فيها عدة احاديث - 00:49:08
كثير ما يخوج البخاري هذه السلسلة عن ابي كريب عن ابي اسامة فكثير ما يكون واوي ابو اسامة الذي روي عن بريد عند البخاري وعند مسلم فهنا قد اتفق على اول الاسناد من اول الاسناد الى اخره - 00:49:29
الامام مسلم ساقه ايضا عن شيخين بالاضافة الى ابي كريب محمد ابن العلا ساقه عن ابي بكر ابن ابي شيبة وبعامر الاشعري هالثلاثة مع محمد بن كريب كلهم عن ابي اسامة - 00:49:50
نعم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم في هذا الحديث مسائل اولا في هذا الحديث ضرب الامثال وضرب المثل هو وسيلة للتفهيم والتعليم - 00:50:09
ولد كما تعلمون جاء في القرآن العظيم والسنة ضرب الامثال وقد الف بعظ اهل العلم كتبا في الاحاديث التي هي من قبيل الامثال نعم هناك كتابان مطبوعان في ذلك وايضا فيما يتعلق بالقرآن امثال القرآن - 00:50:33
ففي هذا الحديث ضرب المثل او ضرب الامثال الامر الثاني في هذا حسن تعليمه صلى الله عليه وسلم لامته من خلال ضرب المثل الامر الثالث ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:51:00
شبه ما ارسله الله عز وجل به من الشرع العلم والهدى بالارظ وكما تعلمون ان الارض تختلف من مكان الى اخر. فجعل الارض عليه الصلاة والسلام ثلاثة اقسام وهذي قسمة حاصرة تسمى قسمة - 00:51:18
اسمه عقلية حاصرة ما في قسم رابع اما ان تمسك الماء وتنبت ماذا الكلى وهذي اعلى الدرجات واما ان تمسك الماء ولا تنبت. هذي في الدراجة الثانية واما ان لا تمسك الماء ولا ماذا؟ ولا تنبت ولا تنبت وهذا هذه شرب الاراضي - 00:51:37
لا يستفاد منها لا هي امسكة ماء ولا هي انبتت كذا فشب عليه الصلاة والسلام ارسله الله به من الهدى والعلم الشرع فالشرع مبني على العلم والهدى بالارظ فاولا الارض الطيبة التي تمسك الماء وتنبت الكلف - 00:51:59
وهذه هي الدرجة العليا وهذي تنطبق على اهل الفضل واهل الخير واهل العلم الذين ينفعون الناس هم تعلموا امسكوا الماء تعلموا الهدى وانبتت هذه الارض علموا الناس فانتفع منهم الناس - 00:52:23

فعلى الانسان ان يسعى الى ان يكون كذلك وربنا عز وجل ماذا قال فعلا لابن رائد ينتبه وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون الان يعني يقولون ان المصلح يعني بالقرن قل مئة عفوا كل مئة سنة كل قوم يخرج واحد - 00:52:47

الله عز وجل يريد منا ان نكون مصلحين ما يكتفى ان يكون ما يكتفى بالانسان ان يكون صالح او لا يكتفى ان يكون الانسان صالحا. الله عز وجل يبيد منا ان - 00:53:11

نكون مصلحين ولذا في الدعاء يكثر من هذا الدعاء اللهم اجعلنا هداة مهتدين فينبغي للانسان ان يسعى ان يكون صالحا مصلحا نسأل الله ان يجعلنا واياكم كذلك قال كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء - 00:53:26

وفي رواية قيلت الماء فهذه الارض الطيبة قبلت الماء امسكت الماء فانبتت الكلى ولذا تلاحظ ان بعظ الاراظي تشرب وبعض الاراضي لا تمسك الماء تسقيها تسقيها وتجد الماء بعد ذلك يبقى فيها - 00:53:51

نعم فهذه انبتت الكلى والعشب الكثير ولذا تجد يعني الاراضي تجد آآ اراضي يأتي يأتي المطر يأتي المطر ما تنبت واراضي من حين يأتي المطر باذن الله تنبت نعم الثانية اجادب - 00:54:12

ما تنبت ولكن امسكت ماذا؟ امسكت الماء وهذا كما جاء في الحديث الصحيح قبة حامل فقه غير غير فقيه قبة حاملة فقه الى من هو افقه منه فالذين يحملون هذا العلم او يحفظونه - 00:54:35

اما ان يكون انسان حافظ ولا وليس بفقيه فهذا يستفاد من عنده في هذا الجانب واما ان يكون فقيها ولكن ينقل هذا الذي حفظه الى من هو ماذا افقه منه - 00:54:57

فيستفيد المنقول اليه اكثر من استفادة الاول نعم ولذا تعلمون الصحابة يعني هناك افقه بعضهم افقه من البعض الاخر وعلى رأس ذلك الخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم قال فنفع الله بها الناس فشربوا منها. هي صحيح - 00:55:15

ما انبتت لكن الناس انتفعوا شربوا فهذا مثل تبليغ العلم تبليغ المحفوظ عندما شربوا سقوا من هذا وزرعوا. هي ما انبتت لكن استفيد منها ايضا في هذا الجانب نعم قال واصاب منها طائفة اخرى هذا القسم الثالث - 00:55:40

انما هي قيعان لا تمسكوا ماء ولا تنبتوا كلئا فهذا مثل والعياذ بالله الكافر. نسأل الله العافية والسلامة فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به. هذا بالنسبة للاول - 00:56:08

فعلم وعلم ويدخل في ذلك الثاني الذي يعني امسك وما انبت ومثل من لم يرفع بذلك رأسه ما رفع بهذا الخير رأسا ولا اهتم به ولا تعلمه ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به - 00:56:27

طبعا يستفاد من هذا كما تقدم فظل العلم وان من علم وعلم فهذا هو بافضل المنازل جعلنا الله واياكم منهم ومثل اهل الجهل الذين لا تعلموا ولا علموا عافانا الله واياكم من ذلك - 00:56:51

وفي هذا طبعا يستفاد ايضا في هذا الحديث توهيب كبير كل انسان عندما يطلع على هذا المثل لا يريد ان يكون مثل الارض القيعان التي لا تنبت فلا ولا تمس لا تمسك الماء ولا تنبت الكلى - 00:57:13

كل واحد يكره ولا يحب ولا يريد ان يكون بهذه الصفة وعلى هذه المثابة فهذا فائدة ظرب الامثال نعم ولعل ان يكف عند هنا - 00:57:30